

لقار العدد

فضيلة الشيخ
عبدالله بن علي بن أحمد
مطيع حمّدي*

أجرى الحوار
حمد بن عبدالله بن خنين

* القاضي بمحكمة التمييز بالرياض (سابقاً) .

تلقى تعليمه في صباه على يد أخيه ثم التحق بإحدى مدارس الداعية المشهور عبدالله بن محمد القرعاوي، فدرس فيها القرآن والكثير من المتون العلمية، وواصل طلب العلم في المعهد العلمي بصامطة ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، إلى أن أصبح قاضياً، حتى ختم مسيرته القضائية في محكمة التمييز. له باع طويل في الشعر فهو سريع البديهة والحفظ، لفت انتباه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أبان توليه رئاسة الكليات والمعاهد العلمية عندما حضر متفصداً للطلاب، وكتب عن القضاة والقضاء شعراً لمعالي وزير العدل الأسبق الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ - يرحمه الله - فرد عليه بمثلهما.

ورثه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية بعد وفاته وخاطب شعراً مديراً عام رئاسة القضاء في ذلك الوقت الشيخ عثمان بن حمد الحقيبل طالباً إعفائه من القضاء فرد عليه شعراً. كانت حياته حافلة بالعطاء الشعري في المناسبات. كُتِبَ عن حياته في كتاب «فرجة النظر في تراجم رجال ما بعد القرن الثالث بمنطقة جازان» للشيخ أحمد بن محمد الشعفي، إنه علم من علماء القضاء والأدب، حيث تميزه جعله ضيفاً في هذا اللقاء الممتع، فإليكم ما دار معه من حوار نسأل الله ان ينفع به:

تعالى، في شهر ذي الحجة بعد أداء فريضة الحج مباشرة عام ١٣٧٧هـ، ثم تولى بعده أخيه الأكبر الشيخ محمد بن أحمد الحكمي، الذي كان معلماً فيه، وتخرجت من المرحلة الثانوية بالمعهد عام ١٣٧٩هـ، ثم التحقت بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٠هـ، وتخرجت منها في ١٧/٤/١٣٨٤هـ. ثم التحقت بالسلك القضائي.

■ من تذكر من زملائك ومعلميك في المراحل التعليمية؟
- زملائي كثر، وأذكر منهم الشيخ سليمان بن عبدالله العمرو رئيس محاكم منطقة مكة المكرمة، وقاضي التمييز، والشيخ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم الذي سبق أن كان عميداً لكلية الشريعة بالرياض، ثم مديراً للمعهد العالي للقضاء، ثم مستشاراً قضائياً في ديوان المظالم. والشيخ علي بن مديش بجوي العضو القضائي بمحكمة مكة المكرمة والشيخ فايز بن عبدالرحمن الشهري العضو القضائي بمحكمة خميس مشيط.

ومن مشائخي: أخي الشيخ هادي بن علي مطيع قاضي محكمة بلغازي سابقاً، والشيخ محمد بن أحمد الحكمي مدير معهد صامطة العلمي، والشيخ صالح بن علي الناصر والشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ مناع خليل القطان، والشيخ عطية محمد سالم، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن

■ نأمل تعريف القارئ بشخصكم ونشاطكم؟
- أنا عبدالله بن علي بن أحمد مطيع حمدي ولدت في عام ١٣٥٧هـ بقرية الشهبانية (بتشديد الشين المفتوحة وسكون الميم وفتح الهاء بعدها ألفاً فنون مكسورة فباء مفتوحة مخفضة)، من قرى حُمد في وادي بعشر جنوب غربي قرية النجامة التابعة لمركز الطوال جنوب صامطة بمنطقة جازان. نشأت في حجر والدتي حيث توفي والدي وأنا صغير فكفلني أخي الشقيق الشيخ هادي بن علي مطيع وتعلمت على يديه في أوائل عام ١٣٧٠هـ، حيث كان معلماً بمحافظة ضمد في إحدى مدارس الداعية المشهور الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي، فقد درست على يديه القرآن الكريم، والكثير من المتون العلمية، مثل: كتاب التوحيد والأصول الثلاثة، وكتاب الشبهات، والرحبية في الفرائض، ومتن الطحاوية، وبلوغ المرام وغيرها، مع مبادئ في الحساب حيث أصبح قاضياً في محكمة بلغازي خلال الفترة من ١٣٧٦-١٤٠٧هـ.

■ حدثنا عن سيرتك العلمية؟
- عندما افتتح المعهد العلمي بصامطة في شهر محرم من عام ١٣٧٤هـ التحقت به وكان يديره الشيخ حافظ بن أحمد حكمي وهو عالم زاهد، يقوم بالتدريس فيه، حتى توفاه الله

طلبت العلم في صباي بإحدى مدارس
العالم المشهور عبدالله القرعاوي

الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد مطيع حمدي

■ هل من هواية أو موهبة لديكم
تودون الحديث عنها؟

- بحمد الله أنسني رزقت

بقرض الشعر وأسخره في أعمال

الخير وأشارك به في المناسبات وهي هواية شجعتني فيها تفاعل من حولي ومن أبعث له بقصيدة، فيبادلني المشاعر بأخرى ماثلة وبفس السياق، ومنها ما أبعث به من باب الإهداء، وقد نشر لي بجريدة المدينة عام ١٤٠٧هـ (رباعيات) كان لها صدى واسعاً (عبارة عن ١٩ × ٤ = ٧٦ بيتاً) وكانت لي العديد من القصائد التي خاطبت بها ووجهتها للعديد من الشخصيات، أبرزهم: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله- بمناسبة عيد الفطر وكان البيت يتكون من ٣ أجزاء.

وكذلك معالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عثمان بن حمد الحقييل مدير عام رئاسة القضاء سابقاً، كما دونت مرثية في سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عام ١٣٨٩هـ، وأهديت إخواني القضاة بقصائد تعبر عن الذكريات والاصطياف في الطائف وكتبت قصيدة عبارة عن همسة وداع بمناسبة تقاعدي. ودونت الكثير الذي يحتاج إلى جمع وحفظ في كتاب ليبقى من المآثر الجميلة وتخليد الذكرى وتحفظ التاريخ والمناسبة. متمنياً تحقيق هذه الأمنية في حياتي أو حتى بعد مماتي. ولن أنسى من دون عن حياتي وعن أشعاري أمثال الشيخ عبدالله بن محمد بن عايض الزهراني في كتابه تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي خلال الفترة من ١٣٣٣هـ - ١٤١٦هـ وكذلك ما كتب عني في كتاب فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر بمنطقة جازان لمؤلفه الشيخ أحمد بن محمد الشعفي قاضي محكمة بلغازي بجازان وهذه المجلة المباركة.

■ ما قصة سؤال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم شعراً لطلاب كلية الشريعة واللغة؟

- عندما كنت في السنة الثالثة بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٢هـ زرنا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية متفقداً للكليتين ومن خلال لقاء مفتوح طرح على الطلبة سؤالاً شعرياً من خمسة أبيات حفظتها في الحال، وعلقت في ورقة من قبل مراقب الكليتين عبدالله الجرباء وهذا نصها:

أخي هادي صاحب فضل كبير عليّ في تحليمي وتنتشتي

الغدبان، والشيخ محمد سليمان الأشقر، والشيخ زيد بن عبدالعزيز بن فياض، والأستاذ عبدالظاهر بن

عبدالكريم حسين، من مصر، والأستاذ عبدالحميد ضوء البيت من السودان، ولن أنسى أن عميد كليتي اللغة والشريعة وقت دراستي هو الشيخ عبدالرحمن الدخيل.

■ حدثنا عن عملكم في القضاء؟

- بعد تخرجي من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٤هـ عينت ملازماً قضائياً طاعة لارغبة في القضاء، وذلك برئاسة محاكم منطقة جازان، عندما كان اسمها (محكمة جازان الكبرى)، وذلك آخر شهر شعبان عام ١٣٨٤هـ، وعملت نحو عشرة أشهر، حيث عينت قاضياً في محكمة هروب، وذلك أوائل شهر ربيع الأول ١٣٨٥هـ، وعملت بها قرابة أربعة عشر عاماً تخللها أن قمت بالعمل عن طريق الندب في محكمتي الحقو وبلغازي حتى نقلت إلى محكمة الشقيري في غرة صفر عام ١٣٩٩هـ، ومكنت بها ما يقارب سبعة عشر عاماً، تخللها أن عملت بالندب في محكمتي الشقيق وأبي عريش، وعن طريق التكليف في محكة ضمد، وكنت أتولى إمامة المسجد في البلدين خلال تلك الفترة، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٤١٥هـ تمت ترقيتي إلى درجة قاضي تمييز بالرياض، وعملت هناك حتى تمت ترقيتي أيضاً إلى درجة رئيس محكمة تمييز وذلك في ١١/١١/١٤٢٦هـ، وبهذا أكون أول قاضي من منطقة جازان يحصل على هذه الدرجة القضائية ولله الحمد وفي ١/٧/١٤٢٧هـ تمت إحالتي على التقاعد حسب النظام حيث عملت قاضياً مدة أربعة وأربعين عاماً.

■ من القيادات كان زميلاً لك في كلية الشريعة؟

- أذكر عدد من الشخصيات الذين كانوا يوماً ما زملاء معي يوماً بيوم ومنهم سماحة الشيخ المفتي العام عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وفضيلة الشيخ علي بن مديش بجوي القاضي بالمحكمة العامة بمكة المكرمة، والشيخ غيهب بن محمد الغيهب عضو المحكمة العليا، وغيرهم كثير، ولعل دليل الجامعة يشهد بذلك في بياناته السنوية. نسأل الله أن يمن على الجميع بوسع فضله ويمتعهم بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

تأسس القضاء في جازان عام ١٣٥٤هـ
ويوجد الآن ٣٤ محكمة في منطقة جازان
والحاجة تتطلب المزيد

والظلم والكيد الدني والاعتداء
ضد القضاء بوجودكم ينهار
والعدل حق واجب بين السورى
بشريعة الإسلام وهي منار
وقد رد معاليه بقصيدة ماثلة، قال فيها:

قد آتتني من الشقيري هدية
من أخ ذي قريحة شعيرية
وعليك السلام يا بن علي
بن مطيع مني وألف تحية
إن شعراً نظمته ذو معان
رائعات تحيي النفوس الشجية
درر صففتها وبقافة ورد
فاح منها شذا المعاني الزكية
مببداً العدل قد دعوت إليه
لصلاح الراعي وخير الرعية
وإذا صار في السيرية عدل
عمها الخير بكرة وعشية
وإذا الجور في البلاذ تفسى
حل فيها الردى وكل بلاية
ولقد قلت في المواعظ شعراً
نحن في حاجة إليه قوية
حيث أن الحياة قد شغلتنا
والخطايا صارت لنا كالمطية
فإن في الحياة من ينج منها
فسيلقى السعادة الأبدية
نسأل الله أن يتوب علينا
فهو أهل العفو جزل العطية
وصلاة الإله تترى على من
جاء من الله رحمة وهدي

■ ما دعة الأسى التي بعثت بها لمعالي وزير العدل في وفاة والده؟

طالب العلم بالمعاهد وال
كليتتين مؤملاً نيل قدسه
من مجيبي كتابية عن سؤالي
تتبدى مع الوضوح بطرسه
هل مهتد قد استوى مع مظلم
في التصارييف والليزوم وعكسه
وبودي أن الجواب بنظم
وببحر هو بحر نظمي بنفسه
مع سؤالي إلهنا لمجيبي
أن يلقى النجاح في كل درسه

■ ما مناسبة قصيدتك التي أهديتها لمعالي وزير العدل السابق
الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ - يرحمه الله- وهل وجدت
صدى عنده؟

- كتبت قصيدة متواضعة لمعالي الوزير الشيخ إبراهيم
بن محمد آل الشيخ أبان عمله وزيراً للعدل حول القضاء
والقضاة وكنت وقتها قاضي محكمة الشقيري وكانت تتكون
من ٢٨ بيتاً أذكر مطلعها:

ما الوفاء وأنتم الأنصار
ومعاً نسير وفي القلوب قرار
والقاضي يا بدر الوزارة مورد
يرتاده الأخيار والأشرار
لا تسمعوا فينا الأقاويل التي
يأتي بها الحساد والفجار
إن القضاء وأنتم أدري به
خطر علينا في الطريق ونار
لكنه بحصانة منكم لقد
أضحت بساحة عدله الأنوار
ومحاكم الشرع الشريف موائل
تسري غليك بصنعها الأخبار
قنواتها تجري بكل فضيلة
وقضاتها للعدل هم أنصار

عملت في محكمتي هروب والشقيري قرابة
٣١ سنة ختمتها في التمييز ١٣ سنة فكانت
خدمتي ٤٤ سنة

الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد مطيع حمدي

زامات الفتى العام وأمين الرابطة والمستشار في الديوان وغيرهم

القضاء الشيخ عبدالله التويجري ثم تولاه عدد كبير من المشايخ وهم: والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، والشيخ عبدالله بن عودة بن عبدالله السعوي، والشيخ علي بن محمد بن صالح الفوزان، والشيخ عبدالله البطاح، والشيخ علي بن مديش بجوي، والشيخ سليمان بن عبدالعزيز السليمان، والشيخ عبداللطيف بن شديد، والشيخ حسن بن جعفر العتمي، والشيخ عبدالرحم الخيال، والشيخ محمد بن سعد العكوز، والشيخ إبراهيم بن محمد خلوفة، والشيخ عبدالله بن أحمد شار، والشيخ أحمد بن محمد بشير والشيخ علي شيبان حسن العامري، والشيخ محمد بن علي الضمدي، والشيخ عقيل بن عبدالرزاق العقيل، والشيخ علي بشير الضمدي، والشيخ علي المطرودي، والشيخ سعود بن مبارك آل معجب، والشيخ ناصر النويصر، كثيرون، نسأل الله المغفرة لحبهم وميتهم. أما محكمة هروب فقد عملت بها من عام ١٣٨٥هـ وحتى عام ١٣٩٩هـ وقد عمل فيها الشيخ أحمد بن محمد بن بشير معافا بالنذب والشيخ أحمد بن محمد بن علي بن زيد الأمير والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن علي الحفاف، والشيخ محسن بن حسين بن جعبور الحازمي. أما محكمة الشقيري التي تأسست عام ١٣٩٠هـ تقريباً، فقد خدمت بها منذ عام ١٣٩٩هـ وحتى عام ١٤١٥هـ وبعد عام من انتقالها منها أي في ١٠/٥/١٤١٦هـ ثم ضم أعمالها إلى محكمة ضمد التي تأسست عام ١٣٧٦هـ، والتي عمل بها ذلك الوقت الشيخ أحمد بن محمد جابر مدخلي، والشيخ علي بن حمد عريشي، والشيخ جابر بن ناصر مدخلي وغيرهم.

وجازان بها عدد كبير من المحاكم سواء في المدينة أو المحافظات والمراكز الأخرى وهي:

- ١- المحكمة العامة بجازان. ٢- المحكمة المستعجلة بجازان. ٣- محكمة أبي عريش. ٤- محكمة الحرث. ٥- محكمة الحقو. ٦- محكمة الدرب. ٧- محكمة الريث. ٨- محكمة الشقيري (أقفلت). ٩- محكمة الشقيق. ١٠- محكمة العارضة. ١١- محكمة القحمة. ١٢- محكمة المسارحة. ١٣- محكمة المضايا. ١٤- محكمة الموسم. ١٥- محكمة بني مالك.

- كتبت مراثية في سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - المتوفى عام ١٣٨٩هـ بعنوان «دمعة أسي» وبعثت بها لمعالي وزير العدل آنذاك ابنه الشيخ إبراهيم أذكر منها:

ودعت بدمراً أفضلاً بين السورى
واللحد أمسى بالفقيد معطراً
رز أصحاب العلم والعلماء في
كل البلاد فكم علوت المنبراً
ونعيت في طول البلاد وعرضها
حتى كأن النعش مر على القرى
نبأ سرى عبر الدنا متألماً
يا قارئ الأخبار قل لي ما جرى
والناس من كل المدائن قد أتوا
أمراء أو علماء حولك حضراً
يا مرجع العلماء والفتيا
تحياتي تفوح عليك من أم القرى
فلكم نشرت من العلوم جواهرأ
في مسمع الدنيا وقد طاب السرى
ومددت باعاً في المعارف كلها
وسهرت تحصيلاً وخضت الأبحرأ
يا روضة العلماء زهرك ذابلاً
هلا سقاك الدمع حين تفجراً
حأفت إرث الأنبياء تيمناً
وتركت منهج القضاء منورا
ماذا أقول وأنت بحر زاخر
إن القريض على اللسان تعذراً
فسقاك غاد من شآبيب الرضا
وبعد من صلى وطاف ومن قرأ
يغشاك رضوان الإله بحلة
خضراء فاقت في غلاها مظهراً

■ حدثنا عن المحاكم التي عملت بها؟ وكيف نشأت؟
- تأسست محكمة جازان عام ١٣٥٤هـ وأول من تولى

خاطبت معالي وزير العدل ومدير عام
رئاسة القضاء بالشعر فأجابوني بمثلته

وصيتي للقضاء تقريبا المواعيد وسرعة الإنجاز والحرص على الدوام

شعر متين السبب في تشفيره
ملا المسرة منه كل فؤاد
ولقد علمت به بأن مطيعنا
خضعت له في الشعر كل قياد
أبأ مطيع بأننا وبحوله
نسعى لتحقيق المنى بمراد
ثم بالمسرة والسعادة ما شدا
طير وغنى في ذرى الأعواد

■ هل من قصائد في المناسبات والأحبة؟
- نعم، فقد قلت عدد من القصائد أهديتها لزملائي
القضاة، في حكمتي التمييز في الرياض، ومكة، عندما كنا
في الطائف، منها ما كان عام ١٤١٩هـ تصف الطائف (هذا
المصيف الجميل الرائع) في ٦١ بيتاً، وكذلك الحال في عام
١٤٢٠هـ، وفي صيف عام ١٤٢٣هـ و ١٤٢٤هـ أهديت قصائد
مماثلة بنفس السياق أقوم بالقائها عليهم في اجتماعاتهم،
وأختتم هنا بقصيدة (همسة وداع) قلتها في ٢١/٦/
١٤٢٧هـ بمناسبة التقاعد:

وداعاً أيها الربيع وأسالموا
وصلوا على خير الأنام وسلموا
وأحمد ربي أن خدمت رسالته
أنال بها خيراً وبالشكر أختتم
وصل إلهي ما سجي الليل أو شدت
طيور الفلا في دوحها تترنم
على من أتى بالخير للناس داعياً
وأعظم خلق الله فضلاً وأكرم
كذا آله والصحب ما أحسن راعد
ولاح له برق سرى يتبسم
فكانت قصائدي تنصب في الأغراض القضائية بحكم
التخصص والعمل في هذا الميدان الذي صقل هذه المهوية
ونمائها بفعل التشجيع والمؤازرة من المسؤولين وزملائي
القضاة.

■ ما رأيكم بتطور مرافق القضاء ونصيحتك للقضاة؟
- مهما عمل المسؤولين من جهود فسيضل الطلب قائماً

١٦- محكمة بلغازي. ١٧- محكمة بيش. ١٨- محكمة
صامطة. ١٩- محكمة صيبا. ٢٠- محكمة ضم. ٢١- محكمة
فرسان. ٢٢- محكمة فيفا. ٢٣- محكمة وادي جازان. ٢٤-
محكمة هروب.

■ بماذا خرجت بعد التقاعد؟

- خرجت من العمل بتجارب عدة وأصدقاء كثيرين
لطول مدة عملي في القضاء، والحمد لله فقد عدت لمسقط
رأسي وهذا يعني لي الكثير من الراحة الجسدية والفكرية،
وأحمد الله كثيراً حيث إنني معدد للزوجات ولدي الكثير من
الأولاد والبنات والأحفاد، ولعل ٤٤ سنة فيها من الجهد ما
يجعلني أخلد للراحة بعد التقاعد، وأقوم بشؤون أسرتي
الكبيرة، وتربية أبنائي، وحثهم على تقوى الله في السر
والعلن، وفعل ما أوجب الله عليهم، والتعامل بالكلمة الطيبة
وحسن الخلق، وشكر النعمة وبسط اليد، ومصاحبة الأخيار،
والبعد عن الأشرار، ورفاق السوء. وادعو الله أن يوفقني
لكل خير وأن يتم لي حياتي بحسن الخاتمة إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

■ ما حكاية طلب إعفائك من القضاء بقصيدة؟

- عندما كنت قاضياً في محكمة هروب كتبت قصيدة
عام ١٣٨٥هـ لمدير عام رئاسة القضاء سابقاً، الشيخ عثمان
الحقيل طالباً إعفائي من القضاء لعدم رغبتني، حيث كنت
أرغب في مهنة التدريس وهذا بعض ما ورد منها:
ولقد أتاح لي اللسان بصرخة
وعلى المدير العام بيت أنادي
أنال أرى لي القضاء كفاءة
وكذا قصير الباع في الإرشاد
هل من مرة للمعارف أو إلى
دار المعاهد مرتجع الأمجاد
فرد فضيلته شعراً:

وردت رسالة من وليد بلادي
تشددو بشعر صادق ووداد
شعر كروض ناظر وأزاهر
برياضها تنزهو مع السوراد

أعجبتني رأي رئيس مجلس القضاء
بتبصيق الاجتهاد بالانظمة

كنت أول قاضي من منطقة جازان يحصل على درجة رئيس محكمة تمييز

مع الإصلاح والتهديب لذا يجب أن تكون العقوبة على قدر الحاجة، يقول ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية: «إن عقوبة التعزير غير مقدرة وتختلف مقاديرها وصفتها بحسب كبر الذنب وصغره، وبحسب حال المذنب والقاضي في التعزير في حكمه حكيم دفع الصائل».

نسأل الله أن يعين قضاتنا في توطيد العدالة ونشرها وإحقاق الحق ورفع الظلم.

ولعل ما صرح به معالي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد بأنه مطلوب تضييق الاجتهاد في كثير من أعمال القضاء، ليصبح العمل أكثر دقة، وأحسن أداء، يعتبر رأي سديد، حيث علل معاليه بحزمة الأنظمة القضائية التي صدرت إضافة إلى الحد من تفاوت الأحكام التعزيرية أو المبالغة فيها.

■ شرعت وزارة العدل في تطبيق النظام الآلي الشامل للمحاكم وكتابات العدل. فهل يعد ذلك إنطلاقة نحو الحكومة الإلكترونية؟ - يعد هذا المشروع أحد أهم وأحدث الأنظمة وما توصلت إليه تقنية المعلومات والحاسب الآلي، الذي يهدف إلى تغطية كافة الأعمال والإجراءات الإدارية والشرعية التي تتطلبها، سير القضاء سواء المحاكم العامة، أو المحاكم الجزئية، أو المحاكم المختصة، ونشر المؤشر العقاري على موقع الوزارة، وخدمة الرد الآلي للإستعلام عن المعاملات، وإجازات الموظفين، والوكالات، وهاتف المعلومات، والإجراءات المتبعة في المحاكم، وكتابات العدل، وكافة الخدمات الإلكترونية التي تسهل مجريات العمل، وتبسيط الإجراءات، وتخدم المراجع، كل ذلك تمشياً مع الحكومة الإلكترونية في المملكة، وبلا شك تعتبر خطوة رائدة ومواكبة عصرية وحضارية.

■ هل تتذكر بدايات صدور مجلة العدل؟ وماذا تعرف عن مسيرتها؟

- منذ صدور العدد الأول عام ١٤٢٠هـ وهي تؤدي دوراً مهماً في الجانب الإعلامي التوعوي. هذا الصدور تمخض بعد رحلة طويلة ودراسات مستفيضة كانت بداياتها عام ١٣٩٧هـ وتواصلت تباعاً إلى أن خرجت في

بحكم التوسع العمراني والتكاثر السكاني وحدوث النوازل والمستجدات، ونصيحتي للقضاة بأن يبذلوا الجهد والاهتمام بقضايا المراجعين وإنجازها بالسرعة الممكنة، كما أن تقريب المواعيد للجلسات أمر ملح لأن تأخرها يلحق الضرر بطلب الحق. ثم أنه لا بد أن ينظر لكبير السن والعاجز والمرأة الضعيفة، وبعد المكان ومشقة الطريق، فاليتموا الله في من ولاهم على رعاية حقوق المسلمين، وإنهاء حاجاتهم، ليكونوا عند حسن ظن ولاة الأمر، وبينالوا الأجر والثواب والدعاء وخير الناس أنفعهم للناس، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وليتموا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة وسبب لدعاء من ظلم. كما أطالب القضاة بالتواضع ولين الجانب وحسن التعامل والحفاظ على الدوام وسرعة الإنجاز، وتقوى الله في السر والعلن، والمثالية في كل جوانب الحياة، ليكونوا قدوة لغيرهم ومكان ثقة لمن يتعاملون معهم. نسأل الله العافية.

■ ما هي نظرتكم في المبالغة في الأحكام التعزيرية؟

- تهدف التعزيرات إلى استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المنجي من الدنيا والآخرة، بما يصلحهم ولا يشق عليهم ودون إفراط أو تفريط، يقول ابن فرحون - رحمه الله- «لقد هممت تقديم الوعيد كالتهديد على العقوبة لأنها المفسدة إذا ارتفعت واندفعت بالأخف من الزواجر لم يعدل إلى أعلى»، ويقول الجويني: «على الحاكم إذا رأى التجاوز والصفح تكرماً فعل ولا معترض عليه فيما عمل، وإن رأى إقامة التعزير تاديباً وتهذيباً فرأيه المتبعوفي العفو والإقامة متسع فرب عفو هو أوزع لكريم من تعزير». والقاضي يتطلب منه مراعاة الترتيب والتدرج اللائق، فلا يرقى إلى مرتبة، وهو يرى ما دونها كافياً ومؤثراً لأنه مهما حصل التاديب بالأخف كالتوبيخ، لم يجز له أن يعدل إلى الأغلظ منه كالسجن مدة طويلة، إذ هو يصبح مفسدة لفائدة منه لحصول الغرض المقصود من التاديب بدونه، لا سيما وإذا كان المتهم سوف يقضي مدة طويلة، فيضيع نفسه، ومستقبله وأسرته، وهذا الأمر فيه مفسدة وقسوة فالغرض هو الردع والزجر

دونت الكثير من التصايد التي تحتاج إلى
جمع وحفظ في كتاب لتبقى من المآثر
الجميلة

مجلة العدل خرجت في أقوى صورة وحققت أهدافها المرجوة

الأحكام وتأصيلها ودراسة المستجدات في النوازل والوقائع. وتحسين مستوى الأداء وإتاحة الفرصة للباحثين في إثراء المجال القضائي بالدراسات والأطروحات. فهي بلا شك مجلة علمية متخصصة تشهد لها الداني والقاصي، نشرت الإنتاج العلمي، للقضاة وأساتذة الجامعات، والتعريف بمناشط الوزارة، ونشر الأنظمة، والتعليمات والعناية برفع مستوى الوعي العدلي القضائي. فقد ملأت فراغاً كبيراً نشكر العاملين عليها. ونسأل الله أن ينفع بها فقد تعايشنا معها بواقعية، كنا ننتظر صدورها تبعاً بكل اشتياق، فكانت لها أماكن خاصة لدى المتلقي لأنها حققت أمانيه وغاياته في مجال الفقه والقضاء والعدل.

أقوى صورة وحققت أهدافها المثلى، أكمل نجاحها تفاعل الباحثين والمختصين، وقرءاء المجلة وكذلك اختيار الكوادر المؤهلة والمتخصصة في القضاء والإعلام مثل هذه الأعمال، فكان هذا التميز في الموضوعات المطروحة والإخراج الجيد، فحققت مكانة سبقت مثيلاتها حتى راجت في أصقاع المعمورة فكانت تطلب في الخارج كما في الداخل. ويؤكد ذلك سيل البريد الذي نطلع عليه في آخر المجلة، إنها قصة مباركة منذ أن كانت فكرة حتى ظهرت إلى الوجود إسهاماً علمية وإضافة متميزة، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

■ نظرتكم مجلة العدل بعد مواكبتها تطور وزارة العدل؟

- إن محاولة الوزارة لفتح قناة تعين على المزيد من التواصل وتسهم في تنشيط حركة الاجتهاد الفقهي والفقضي ومعالجة النوازل والمستجدات دليل على أنها ساعية بكل اقتدار في كل ما يعين القاضي على تقرير

إهداء لمجلة العدل

حزت الثنا شرفاً للقائمين على
تلك الثقافة تقديراً بكل فم
هذي رؤى لوزير العدل أنقلها
وأسأل الله ربي حسن مختتم
ثم الصلاة على المختار دائمة
ما لاح برق بغيث في سما الحرم
تغشى نبي الهدى طابت شمائله
كالطيب يسري ابتهاجاً في دجى الظلم
والآل والصحب والأتباع قاطبة
ومن أتى بعدهم من سائر الأمم
رئيس محكمة تمييز متقاعد
عبدالله بن علي مطيع

ماذا يقول بُنات المجد إن ذكرت
مجلة العدل في نثر ومنتظم
فشأنها كل إصلاح ومعرفة
ومورد يتبارى فيه كل ظمي
فانهج سبيل الهدى مثل الذين مضوا
وكن عن الجهل والجهال في صمم
ساءت بضاعتهم يأسوء ما عملوا
وقدموا ضرراً منهم لكل عمي
مجلة العدل جوبي الأرض معرفة
جوبي فجاج الدنا بالعلم والحكم
ثم اشرحي سنن الإسلام واضحة
ليستتير بها الساري إلى الظلم